

الفصل في الملل والأهواء والنحل

كذب مفترى من أنه تعالى أنزل إلى الأرض ملكين وهما هاروت وماروت وأنها عصيا $\square$ تعالى وشربا الخمر وحكما بالزور وقتلا النفس وزنيا وعلمنا زانية اسم $\square$ الأعظم فطارت به إلى السماء فمسخت كوكبا وهي الزهرة وأنها عذبا في غار ببابل وأنها يعلمان الناس السحر وحجتهم على ما في هذا الباب خبر رويناه من طريق عمير بن سعيد وهو مجهول مرة يقال له النخعي ومرة يقال له الحنفي ما نعلم له رواية إلا هذه الكذبة وليس أيضا عن رسول $\square$ A ولكنه أوقفها عن علي بن أبي طالب Bه وكذبة أخرى في أن حد الخمر ليس سنة رسول $\square$ A وإنما هو شيء فعلوه وحاشا لهم Bهم من هذا .

قال أبو محمد ومن البرهان على بطلان هذا كله قول $\square$ تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين فقطع $\square$ D أن الملائكة لا تنزل إلا بالحق وليس شرب الخمر ولا الزنا ولا قتل النفس المحرمة ولا تعليم العواهر أسماءه D التي يرتفع بها إلى السماء ولا السحر من الحق بل كل ذلك من الباطل ونحن نشهد أن الملائكة ما نزلت قط بشيء من هذه الفواحش والباطل وإذا لم تنزل به فقد بطل أن تفعله لأنها لو فعلته في الأرض لنزلت به وهذا باطل وشهد D أنه لو أنزل علينا الملائكة لما نظرنا فصح أنه لم ينزل قط ملك ظاهر إلا للنبي بالوحي فقط وبا $\square$ تعالى التوفيق .

قال أبو محمد وكذلك قوله تعالى ولو جعلنا ملكا لجعلناه رجلا فأبطل D أنه يمكن ظهور ملك إلى الناس وقال تعالى ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون فكذب $\square$ D كل من قال أن ملكا نزل قط من السماء ظاهرا إلا إلى الأنبياء بالحق من عند $\square$ D فقط وقال D وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الآية فرفع $\square$ تعالى الإشكال بهذا النص في هذه المسألة وقرن D نزول الملائكة في الدنيا برؤيته D فيها فصح ضرورة أن نزولهم في الدنيا إلى غير الأنبياء ممتنع البتة لا يجوز وأن من قال ذلك فقد قال حجرا محجورا أي ممتنعا وظهر بها كذب من ادعى أن ملكين نزلوا إلى الناس فعلماهم السحر وقد استعظم $\square$ D ذلك من رغبة من رغب نزول الملائكة إلى الناس وسمى هذا الفعل استكبارا وعتوا وأخبر D أننا لا نرى الملائكة أبدا إلى يوم القيامة فقط وأنه لا بشرى يومئذ للمجرمين فإذا لا شك في هذا كله فقد علمنا ضرورة أنه لا يخلو من أحد وجهين لا ثالث لهما كما قدمنا قبل أما أن هاروت وماروت لم يكونا ملكين وأن ما في قوله وما أنزل على الملكين نفي لأن

